التكفيـــــر والهجـــــرة

- أفرج عنهم السادات بقرار سياسى !!
- قاموا بالاعتداء على مقار وضباط أمن الدولة فى أسيوط بدعوى أنها أجهزة كافرة .
- حرموا الصلاة فى المساجد باعتبارها مساجد ضرار.
- اتهموا أئمة المساجد بالكفر وحرموا الصلاة خلفهم.

التكفيـــر والهجـــرة

أسسها / شكرى أحمد مصطفى عبد العال

وهو من مواليد أبو خرص مركز أبو تيج أسيوط ١٩٤٢/٦/١ .

كان متزوجا من شقيقة الإخوانى محمد صبحى مصطفى ثابت الخضرى خريج كلية الزراعة جامعة أسيوط .

اعتقل فى ١٩٦٥/٩/١١ ضمن إحدى الخلايا الإخوانية التى شكلها المدعو الشيخ عبود (تنظيم سنة ٦٥) وأفرج عنه فى ١٩٦٥/١٠/١٦ ضمن من شملهم القرار السياسى للرئيس السادات بالإفراج عمن تبقى بالمعتقل وكان عددهم ١١٨ فردا .

عقب الإفراج عنه أقام بأسيوط بمنزل شقيقته لوالدته / عزيزة عبد الحفيظ فرغلى - وكان أثناء فترة وجوده بالمعتقل قد تأثر بأفكار التكفير التى نشرها سيد قطب فى كتابه (معالم فى الطريق) - وانشق هو عن باقى أعضاء تنظيم قطب وانفرد لنفسه بفكرة الدعوة إلى هجرة البلاد والإقامة فى منطقة تسمى (جبال شعاب اليمن) لإقامة الدولة الإسلامية بها وتكوين جيش المسلمين والذى تكون مهمته إعادة الفتوحات الإسلامية وتوحيد الدول الإسلامية الكبرى - عقب الإفراج عنه قام بإقناع أولاد شقيقته وتجنيدهما وهما :-

١- ماهر عبد العزيز بكرى زناتى - مواليد أسيوط ١٩٥٣/٢/١٤ .

٢- هاشم عبد العزيز بكرى زناتى - مواليد أسيوط ١٩٥٦/٢/١٤ .

مما دفع شقيقته المذكورة للتقدم بشكوى ضده من تصرفاته مع أبنيها اللذين قاما بالإعتداء عليها بالضرب - فقامت بطردهما من المنزل - حيث

أقام ماهر بكرى بمنزل جده بكرى زناتى الخطيب - استمر فى إرسال خطابات لأولاد شقيقته يحثهما فيها على أن يفرضا رأيهما على والدتهما لأنها إمرأة ولا يحل لها الولاية وأن الأرض لله والناس عبيد الله وأنه يجب خضوعهم وإخضاعهم لسلطانه وقانونه - فإذا طغى عبد عن حده فاختص لنفسه ما اختص به الله كادعاء علم الغيب أو النفع أو الضر أو التشريع فهو طاغوت متمرد على الله - وأنه يجب نصرة الله أمام هذه الطواغيت مهما كانت قوتهم وسلطانهم حتى يكون الدين كله لله - واتهم الرئيس السادات بالكفر وبأن حكومته لا تحكم بشرع الله - وأن الذى يطيعه يكون قد عبد الطاغوت ويصبح مشركا لأنه أشرك مع الله آخر فى الحكم ، وأن الذى يقف فى وجه الحاكم الظالم فيقتله الحاكم يعتبر شهيدا .

تقدم الرائد طبيب جلال الدين عبد الحفيظ فرغلى شقيق السيدة / عزيزة فرغلى بشكوى ضمنها استمرار شكرى مصطفى فى محاولات التأثير على أبناء شقيقته (ماهر وهاشم) ولخص فى خطابه فكر شكرى مصطفى فى الآتى :-

١- كل ما عدا جماعة شكرى ليست من المسلمين .

٢- أن الناس جميعا حقراء وجميع السيدات سواقط .

٣- أنه لا ولاء لأحد ولا وصاية لأحد عليه وأنه فى دار حرب وليس فى دار سلام وأن مال الدولة حرام .

٤- أنه يحتقر أهله وذلك عملا بالآية الكريمة (إن ابنك ليس من أهلك يا نوح) .

٥- أن أهله لا يحق لهم أن يتفوهوا بالقرآن لأنهم ليسوا مسلمين .

٦- اعتزال المجتمع الكافر المحيط بهم وإقامة الدولة الإسلامية .

- نشط شكرى أحمد مصطفى وأمكنه تجنيد بعضا من محيطيه أذكر منهم كلا من :

١- عبد العال محمد عبد الواحد .

٢- محمد صبحى مصطفى ثابت الخضرى .

٣- أحمد محمد عبد العظيم الطريانى .

٤- دسوقى حسن شملول .

٥- رشاد أحمد جابر .

٦- عبد الكريم الصفتى .

٧- أحمد بكرى زناتى الطالب بكلية طب أسيوط وهو عم ماهر وهاشم بكرى .

- تزوج شكرى أحمد مصطفى من المدعوة إستشهاد مصطفى الخضرى وتزوج مجمد حيدر عبد الحميد من المدعوة زينب مصطفى الخضرى وهما شقيقتا ثابت الخضرى .

- امتنعوا عن الصلاة بالمساجد بدعوة أنها مساجد ضرار وأن أئمة المساجد من الكفار - واتخذوا من منزل محمد صبحى الخضرى مسجدا لهم يقيمون فيه صلاتهم .

- بدأوا فى التحرش بأجهزة الأمن وخاصة جهاز مباحث أمن الدولة بدعوى أنها أجهزة كافرة وتعمل على تعضيد موقف الحاكم الكافر (الطاغوت) وقاموا بعده بمحاولات للاعتداء على ضباط وأفراد قوات فرع مباحث أمن الدولة بأسيوط .

- بدأ ينتقد فى أحاديثه بعض الأمور مدللا على كفر المجتمع والحكم حيث انتقد الآتى :-

** تحديد النسل .

** شهادات الاستثمار .

** نظام التأمين على الحياة .

** معاملات البنوك .

** معارضة الدستور والقوانين الوضعية ووصفها بأنها غير شرعية .

** لا يجوز الصلاة فى مساجد الدولة باعتبارها مساجد ضرار .

** أئمة المساجد كفرة ولا يجوز الصلاة خلفهم .

بدأ نشر دعوته خارج مدينة أسيوط حيث بدأ التردد على بعض المحافظات من بينها بنى سويف وكفر الشيخ والمنيا .

- حاولوا الاعتداء على المدعو حلمى تادروس أبو الخير تاجر حديد كان مقيما بشارع الشهيد محمد كامل بأسيوط وتحرر عن ذلك المحضر رقم ٢٣١٦ جنح قسم أول أسيوط سنة ١٩٧٢ .

- اتسعت دائرة أتباعه حيث أمكنه تجنيد كل من :-

١- محمد حيدر عبد الحميد طه، مهندس بصيانة العائمات القبلية بدراو مركز كوم أمبو .

٢- محمود عبد العزيز حسن عطيفى مواليد سنة ٤٥ مركز أبو تيج كان يحضر رسالة الدكتوراة فى فن التجميل بجامعة القاهرة .

٣- عبد الحميد الجمال .

٤- مصطفى عبد العزيز ناجى .

٥- سليم عبد الرحيم الوادى .

٦- محمد محمد إبراهيم وشهرته الشيخ حلمى .

٧- محمد فريد العبد .

٨- محمد صلاح محمد عبد الرحيم .

٩- أحمد صلاح محمد عبد الرحيم .

١٠- أحمد محمد عبد الصالحين (باع أرضه) .

١١- قطب سيد حسين .

١٢- صفوت الشيخ حسن الزينى (أصبح داعية الجماعة) .

١٣- أحمد زكى إبراهيم .

١٤- صفوت رجب عبد الفتاح .

١٥- حمدى أحمد درويش .

١٦- محمد عبد اللطيف الرفاعى .

١٧- عبد الحليم علم الدين .

بدأ مرحلة جديدة فى دعوته بعد الإفراج عنه فى ١٩٧٤/٣/٣١ حيث كان :-

** يطالب بتطبيق حكم الشريعة طبقا لما جاء بالكتاب والسنة .

** الادعاء بأن جميع القوانين الوضعية باطلة وغير شرعية .

** أن مسئولية التطبيق تقع على كاهل الحاكم وهى بنفس الدرجة تقع مسئوليتها على كاهل المحكوم لأنه بإرادته قد اختار الحاكم وبإرادته يستطيع أن يخلعه لأنه لا يعمل بما أنزل الله ،

** أنه يجب على كل مسلم أن يرشد أخاه المسلم إلى الطريق إلي الله .

** أنه يجب أن نسعى إلى تحقيق القومية الإسلامية بدلا من رفع شعار القومية العربية .

- كان لإقامة صفوت الشيخ حسن الزينى ومحمد محمد إبراهيم (الشيخ حلمى) ومحمد عبد اللطيف الرفاعى - بالمنيا وترددهم على أسيوط للدراسة سببا فى نجاح هؤلاء الثلاثة فى نشر هذه الأفكار بمحافظة المنيا وكونوا مجموعة من الخلايا .

- قامت الجماعة بمبايعة شكرى مصطفى أميرا للجماعة .

- صنف شكرى مصطفى المواطنين بثلاثة أنواع هى :-

١- كافر أو مشرك .. فكل الناس كافرون ومشركون .

٢- شخص خام .. وهو الذى يبدأ معه فى التعريف بالدين وارتضى بجماعته .

٣- المسلم بالإسم .. وهو من لم يستطع أن يتعرف على دينه لجهله .

- أعد منهجا لكل شخص حسب درايته وفكره الدينى .

- أعلن أن جزاء الخيانة اعتبار الشخص كمرتد يقتل أو ينتقم منه وفقا لما يحكم به ويقرره الأمير ومن ينوب عنه .

- كان المنهج يقوم على محاور أربعة هى :-

١- الفكرة — وهى إقامة شريعة الله فى الأرض والعمل بالكتاب والسنة.

٢- الرجال — وهم أعضاء جماعته ومن ينضم إليهم .

٣- الأسلوب :- ويقوم على اعتزال المجتمع وإقامة المجتمع الإسلامى فيما بينهم ثم الهجرة إلى منطقة جبال شعاب اليمن لإقامة الدولة الإسلامية بها والتى من واجبها بعد ذلك محاربة الدول الكافرة وإعادة الدولة الإسلامية الموحدة .

٤- الظروف المهيئة :- وهى تتم بمشيئة الله وإرادته .

- كان يعتقد بأن حربا ستنشب بين الإتحاد السوفيتى وأمريكا سيفنى على أثرها العالم التى تمتاز بوفرة الحديد فى أراضيها الأمر الذى يمكن معه استخراجه وتصنيعه إلى سيوف ودروع ونبال كما كانت السيرة الأولى فى حروب الإسلام .

- سافر محمد صبحى الخضرى فى غضون سنة ١٩٧٤ إلى السعودية بتكليف من أمير الجماعة لنشر الفكر بها وكان من نتاجه موضوع جهيمان العتيبى .

- فى سنة ١٩٧٤ قرر شكرى نقل مركز نشاطه إلى القاهرة وبدأ يطلق أسماء حركية على أفراد جماعته حيث كانت على النحو التالى :-

شكرى أحمد مصطفى (أبو سعد) .

ماهر عبد العزيز بكرى (أبو عبد الله) .

هاشم عبد العزيز بكرى (أبو ظريفه) .

أحمد بكرى زناتى (أبو الحسن) .

حدث خلاف فى غضون سنة ١٩٧٤ بين شكرى مصطفى وكل من أحمد بكرى زناتى ، وحمدى أحمد درويش ، ومحروس حسن .

بسبب رفض المذكورين إطاعة أمر شكرى بترك دراستهم بالجامعات فحكم عليهم شكرى بالكفر والارتداد لمخالفتهم أمرا من الأمير الواجب عليهم طاعته طاعة مطلقة وخصوصا أن ذلك الأمر لا معصية فيه - ونتيجة للحكم عليهم بالكفر فقد سافر إلى أسيوط والد زوجة أحمد بكرى زناتى (من أعضاء الجماعة) وقام بالتفريق بين ابنته المسلمة وزوجها الكافر واصطحبها معه للإقامة بالقاهرة .

- قام شكرى بتدوين أفكاره فى كشكول وأصبح يتداول بين أفراد الجماعة وكان أهم ما تضمنه الآتى :-

** التمييز بين الجماعة المسلمة وغيرها من الجماعات .

** ضرورة البلاغ الكامل .

** إرساء قاعدة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .

** الحكم بما أنزل الله .

** يجب العمل على وجود ركائز أربعة فى المجتمع المسلم وهى :-

١- عقيدة ترتكز عليها .

٢- قانون يحتكم إليه .

٣- عرف متأصل فى النفوس .

٤- غاية يسعون إليها .

والفرق بين المجتمع الجاهلى والمجتمع المسلم بالنظر إلى كل ركيزة من هذه الركائز يتمثل فيما يلى :-

١- العقيدة : فالمجتمع الجاهلى فى عقيدته سوء الظن بالله ، فهم يظنون بالله غير الحق فى خلق السموات والأرض والمجتمع المسلم هو مجتمع يحسن الظن بالله الذى بمقتضاه يسلموا أنفسهم إليه تلقائيا وهذا هو الإسلام وهو أول ركائز الجماعة المسلمة .

٢- القانون : فالمجتمع الجاهلى يرفض التحاكم إلى شرع الله ولا يستنبطون قانونهم من الكتاب أو السنة، والمجتمع المسلم هو المجتمع الذى يستنبط أحكامه وقوانينه من كتاب الله وسنة رسوله .

٣- العرف : وهو فى المجتمع الجاهلى عرف فيقال للعادل ظالم وللظالم عادل ويسند الأمر إلى غير أهله و يقر المنكر ويدافع عنه وتقلب الموازين وطريقة التفكير وتشيع الفاحشة والعرف فى المجتمع الإسلامى يتضمن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وشهادة الحق ووضع المسميات الإسلامية الصحيحة .

٤- الغاية : فى المجتمع الجاهلى هى تحقيق الذات فى حدود التطلعات الدنيوية .

وفى الجماعة الإسلامية هى الحصول على رضوان الله لتكون كلمة الله هى العليا .

- وعرف الجماعة الإسلامية بأنها الهيئة من الناس الذين أعلنوا الكفر بالطاغوت ، وتراضوا فيما بينهم على أمير منهم لا يحكمهم ولا يتحاكمون إليه إلا بما أنزل الله ، وأن تبغى هذه الجماعة أن تكون كلمة الله هى العليا.

- واشترط فى الحكم على الإنسان بالإسلام بالآتى :-

١- الشهادة : بأن يعلن كفره بالطاغوت وإيمانه بالله وتسليمه نفسه وأمره لله وحده .

٢- البيعة : بأن يشهد بنبوة محمد (ص) وأن يدخل فى طاعته باتباع سنته.

٣- حقوق الإسلام : بإتيان ما افترضه الله عليه .

٤- الردة : بألا يأتى بناقض ينقض إسلامه أو شهادته .

- وعن واجبات المسلم طالبة بالآتى :-

١- الجهاد : وهو أساس الإسلام .

٢- الجماعة : كقول رسول الله (ص) (من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع رقبة الإسلام من عنقه) .

٣- التحاكم إلى شريعة الله .

وواجبات أخرى لخصها فى (رد السلام - دفن الموتى - كف الأذى عن المسلمين - إغاثة الملهوف - إطعام الجائع - الإحسان للجار - ترك الحرام - العدل فى الوصية - طاعة الأمير - شهادة الحق - الهجرة من دار الشرك) .

- وأورد قاعدة شرعية مفادها التوقف عن الحكم حتى التبين عن طريق امتحان وهو أمر واجب شرعا فى حالات معينة وهى :-

١- إذا تساوت أدلة الإثبات مع أدلة النفى من غير المرجح .

٢- اشتراك شيئين مجهولى الأعيان فى مظهر بعينه - كإطلاق اللحية للنصارى والمسلمين .

٣- النقص فى استيفاء الشروط أو الضمانات التى لا يتم الحكم إلا بها فلو سرق فلان فلم نعلم كمية المسروقات فيجب التوقف حتى تستوفى العلم والتبيين .

- وتناول البيعة على أنها شرط من شروط الحكم بالإسلام فلا إسلام من غير دخول فى جماعة المسلمين ولا دخول فى جماعة المسلمين إلا بالبيعة.

- وفى النهاية أوضح بعض مظاهر الكفر وعددها بالآتى :-

(الهيئات التشريعية - مجلس الشعب - الاتحاد الاشتراكى - القضاء - الوزراء - المحافظين - رجال الجيش - الشرطة - المخابرات - المباحث - الناخبين - رجال الأزهر) .

- ودلل على فكرة الهجرة وضرورة اعتزال المجتمع بحديثين عن رسول الله (ص) وهما :

(من جامع المشرك وسكن معه فإنه مثله) .

(من أقام مع المشركين فقد برئت منه الذمة) .

ضبط أول تنظيم لجماعة التكفير والهجرة

فى الربع الأول من سنة ١٩٧٤ كان أحد الخفراء يمشى بالصدفة فى ناحية البر الغربى من مدينة المنيا - وشاهد مجموعة من الشباب يتدربون على بعض الألعاب الرياضية ويتخذون من المنطقة الجبلية هناك مقرا لإقامتهم - وما أن شاهدوه حتى أطلقوا عليه بعض الأعيرة النارية الأمر الذى حدا به إلى الإسراع بالهروب وقام بإبلاغ الشرطة بما حدث وتم مداهمة الموقع وضبط المتواجدين وما فيه ومعهم بعض الأسلحة وأغلبها كان من السلاح الأبيض (سيوف ، مطاوى قرن غزال ، جنازير .. كما ضبطت بندقيتان لى أنفيلد وطبنجتان ماركة حلوان) .

كانت هناك معلومات عن تحركات شكرى مصطفى التنظيمية ولما تم ضبط هذه المجموعة تبين من الكشف على أسمائهم بأرشيف مباحث أمن الدولة - تبين أن بعضهم من أعضاء هذا التنظيم - وهنا اكتشفنا أن التنظيم لم يكن محترفا بالقدر الكافى حيث كانت مفاجأة لنا أنهم قاموا بتسليح أنفسهم وأنهم أعدوا هذا الموقع لمعسكر لهم يقيمون فيه ويتدربون بدنيا وعسكريا . وظهر أن فكر التكفير قد تغلغل فى نفوسهم إلى حد كبير .

وشكلت مجموعات للتحقيق مع من تم ضبطهم تحت إشراف السيد العقيد / نديم حمدى والذى كان من أكفأ ضباط مباحث أمن الدولة فى هذه المرحلة .

وكشفت التحقيقات أبعاد التنظيم بالكامل ومخططاتهم وأهدافهم ولم تكن الأدلة كافية لإدانتهم بتهمة محاولة تغيير نظام الحكم بالقوة لذلك فقد رؤى

الاكتفاء بتقديم عدد منهم للاتهام وحكم عليهم بأحكام تراوحت بين السنة والثلاث سنوات وظهر جليا أن المشكلة التى يجب أن نواجهها فورا - هى مواجهة هذا الفكر التكفيرى الخطير الذى يمكن أن يكون سببا فى إحداث فتنة بين المسلمين .

قمت بالاتصال بالمسئولين فى المؤسسات الدينية المختلفة (الأزهر - الأوقاف - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية) وأطلعناهم على مضامين ما يطرحه الأعضاء من أفكار - كما اتصلنا بالمركز القومى للبحوث الجنائية وطلبنا منهم مساعدتنا فى إجراء دراسة علمية عن أسباب انتشار مثل هذه الأفكار فى أوساط الشباب .

واستعنت بأحد قادة الفكر من جماعة الإخوان المسلمين هو الأستاذ محمد على محمد على وشهرته محمد على الأسود - والذى كنت قد التقيت به فى فترة سابقة بسجن القناطر الخيرية ومن خلال مناقشاتى معه ظهر ابتعاده تماما عن الأفكار الإخوانية المنحرفة - وتحمسه الشديد لمواجهة أفكار التكفير التى كانت قد ظهرت فى السجون والمعتقلات بعد سنة ١٩٦٥ - وقد قام بدراسة هذه الأفكار التكفيرية وتعمق فى البحث فى أصولها وتفنيد أدلتهم التى يسوقونها - وقمنا بإعداد لقاءات بينه وبين بعض قيادات هذه الجماعة والذين تم ضبطهم فى هذا الوقت أمثال صفوت الشيخ حسن الزينى ، طلال الأنصارى ، ماهر عبد العزيز بكرى ، أحمد عبده عبد الصالحين ، .. وغيرهم .

وعقدت عشرات الجلسات فى سجن القلعة وخرجنا ببعض النتائج الهامة نبلورها فى الآتى :-

** أن هذه الأفكار ليست بجديدة على الإسلام .

** أن المؤسسات الدينية فى مصر ليست لها اهتمامات بالبحث فيما يسوقه هؤلاء من أدلة على صحة أفكارهم .

** أن علماء المساجد وخطبائها ليست لديهم الخلفية العلمية التى تمكنهم من التصدى لهذه الأفكار .

** أن هناك أيدى خفية تعمل على نشر هذه الأفكار فى العالم الإسلامى والعربى .

** وكان أهم ما برز أمامنا من نتيجة هذه اللقاءات أننا اقتنعنا بأن القضية إنما هى قضية فكر بالدرجة الأولى وأن السبيل الأمثل لمواجهتها هو الحوار المباشر لمقارعة الفكر بالفكر والحجة بالحجة وأن الأمر يحتاج إلى ضرورة مشاركة مختلف المؤسسات الدينية والإعلامية والثقافية لمواجهة هذه الموجة العاتية من الأفكار الشاردة والبحث عن وسائل أخرى لجذب الشباب لحظيرة الإسلام الصحيح .

** أن الإجراءات الأمنية البوليسية لن تكون سبيلا ناجحا للمواجهة بغير مساندة هذه الجهات .

ونتيجة لهذا فقد قمنا بإعداد دراسة بوجهة نظرنا وباقتراحاتنا فى هذا الشأن – ولكن وبكل أسف لم ينفذ منها شيئ بسبب التغييرات التى حدثت فى وزارة الداخلية وقياداتها .

اختطاف الشيخ محمد حسن الذهبى ومقتله

فى شهر يوليو سنة ١٩٧٧ على ما أذكر وكنت أعمل فى هذا الوقت مسئولا عن النشاط العربى بجهاز مباحث أمن الدولة – وكان المسئول عن متابعة النشاط الإرهابى المقدم أحمد عادل مجاهد تحت إشراف العميد محمد فتحى قتة .

تبلغ للإدارة من مديرية أمن القاهرة بأن اثنين من الشباب قد توجها إلى منزل الشيخ الذهبى بحلوان وادعيا أنهما من رجال الشرطة وقاما باصطحاب الشيخ الذهبى رحمه الله – غير أن طريقة التنفيذ أثارت بشكوك أهله مما جعلهم يستغيثون بالأهالى – وكانت هناك حراسة على منزل

الشيخ الذهبى ولما حاولت الحراسة اعتراض المختطفين قاموا بإطلاق أعيرة نارية تجاههم الأمر الذى أكد أنهم ليسوا من رجال الشرطة . تمكن المختطفون من وضعه فى سيارة والإسراع بها - وشاء القدر أن السيارة الأخرى التى كانت معهم تعطلت فتمكن حرس الشيخ الذهبى من القبض على قائدها وسلموه لرجال مباحث أمن الدولة عند وصولهم لمكان الحادث .

كان اللواء / عليوه زاهر نائبا لمدير مباحث أمن الدولة فى هذا الوقت وكان يقوم بأعمال المدير بالنيابة نظرا لسفر اللواء / حسن أبو باشا والذى كان مديرا للجهاز فى هذا الوقت - إلى ألمانيا فى زيارة رسمية .

لم يتخذ اللواء / عليوه زاهر أية إجراءات لمواجهة الموقف سوى إخطار النيابة للتحقيق مع سائق السيارة الذى تم ضبطه وبالطبع أنكر صلته بالحادث أو معرفته بأى من الأفراد الذين قاموا بارتكابه .

عاد اللواء/ حسن أبو باشا من ألمانيا بعد ارتكاب الحادث بيومين وفور وصوله للمطار أبلغ بالحادث فأمر وهو موجود بالمطار بتشكيل مجموعة عمل من عشرين ضابطا وأسند إلى مهمة رئاسة هذه المجموعة وحدد لنا تكليفات مضمونها سرعة الوصول إلى مكان احتباس الشيخ الذهبى وكشف غموض الحادث وتصفية التنظيم الذى أعد لهذه العملية .

** قام المختطفون بإبلاغ وكالات الأنباء بأنهم جماعة التكفير والهجرة وأن لهم مطالب لدى الدولة مقابل الإفراج عن الشيخ الذهبى وتركزت هذه المطالب فى الآتى :-

١- الإفراج عن جميع المضبوطين من أعضاء الجماعة .

٢- دفع مبلغ مائة وخمسين ألف جنيه للجماعة كتعويض عما أصابها من أضرار بسبب الإجراءات الأمنية السابق اتخذها حيالهم .

٣- اعتبار القضايا السابق اتهام أعضائها بها كأن لم تكن .

** قمت بتشكيل مجموعة العمل وقسمت العمل فيما بينهم على محاور متعددة منها :

* تجميع المعلومات المسجلة بالإدارة عن نشاط أعضائها والمنشقين عنها – ومقار أوكارهم ومراكز نشاطهم .

* سرعة التحقيق مع السائق الذى تم ضبطه فى مكان الحادث .

* تفتيش الشقق المفروشة على مستوى الجمهورية والتركيز على منطقة القاهرة الكبرى وخصوصا المناطق النائية .

* سرعة ضبط أعضاء الجماعة المسجلين بالإدارة والتحقيق معهم لجمع أكبر قدر من المعلومات عن نشاطهم فى هذه المرحلة .

* وضع المراقبات الدقيقةعلى سيدات الجماعة حيث كان قد ظهر اعتماد الجماعة على قيامهن بعملية الاتصالات بين أعضائها .

– كما قمت باستدعاء طلال الأنصارى والذى كان محبوسا فى سجن طره لتنفيذ حكم صدر ضده فى قضية الفنية العسكرية – ولأنه كان من قيادات جماعة التكفير والهجرة فى فترة سابقة ويعلم الكثير عن أعضائها ومقار أوكارهم – وقد أدلى لنا بمعلومات هامة فى هذا المجال .

وفى خلال الأربعة وعشرين ساعة التالية أمكن ضبط العديد من عناصر الجماعة ومداهمة عدد لا بأس به من أوكارهم وضبطت أوراق تنظيمية هامة إضافة إلى بعض الأسلحة خاصة البيضاء (سيوف ، مطاوى ، جنازير....إلخ) .

وعلمنا بأن شقيق صفوت الزينى الصغير والذى لم يكن عمره يتعدى العشر سنوات فى هذا الوقت – هو حلقة الاتصال بين شكرى أحمد مصطفى وباقى أعضاء الجماعة فوضعت خطة لمراقبته بدقة شديدة طوال الأربع وعشرين ساعة .

أسفرت مراقبته عن تردده على بعض المواقع أحدهما كان بشارع الملك بجوار المسجد الذى كان يخطب فيه الشيخ عبد الحميد كشك ، وعند

مداهمته وجدنا آثارا تدل على وجود شكرى مصطفى فى هذا المقر فى اليوم السابق على اقتحامه حيث عثرنا على جريدة الأهرام بهذا التاريخ وعثرنا على خطاب أعده شكرى مصطفى ليرسله لبعض عناصر التنظيم بتعليمات تخص تحركهم المطلوب الإعداد له .

وباستمرار المراقبة أمكن تحديد محل إقامة شكرى أحمد مصطفى فى شقة بمنطقة عزبة النخل ناحية المرج وأعدت القوات المناسبة واقتحمنا الشقة حيث تم ضبطه فى حوالى الساعة ١٠ ص واصطحبناه إلى قسم الزيتون وأخطرنا القيادات وحضر السيد اللواء/ نبوى إسماعيل واللواء/ حسن أبوباشا حيث قاما بمحاولة استجوابه على عجل فى مكتب مأمور القسم . وكان شكرى مغرورا فى حديثه حتى أنه أعلن أمامه أنه سيرث الأرض وما عليها وأن أحدا من الناس لا يمكنه أن يمسه بسوء نظرا لأنه محفوظ بالعناية الإلاهية - وصور فى حديثه أنه المهدى المنتظر الذى سيحرر العالم الإسلامى من العبودية وسيعيد للإسلام مجده وسيقيم الخلافة مرة أخرى .

أمكن ضبط أحد عناصر التنظيم بناحية الهرم وأثناء ضبطه حاول ابتلاع ورقة تمكن الضابط من استخراجها من فمه وتبين أنه مكتوب عليها الآتى : إلى أبو مصعب عليكم نقل الخضار فى عربة يد بعد أن تضعوا فيه كمية وافرة من النشادر - وأن تتوجهوا به إلى ترعة المريوطية وتلقوه بها ، التوقيع أبو سعد) .

وضح لنا من هذه الرسالة بأن هناك احتمال أن يكون قد تم قتل الشيخ الذهبى فعلا وأنهم بصدد التخلص من جثمانه كما أدركنا بأن المدعو أبو مصعب لا بد وأن يعرف مكان احتباس الشيخ الذهبى .

تمكنا من التعرف على شخص أبو مصعب حيث تبين أنه عضو الجماعة محمد عبد المقصود السيد غازى والذى تبين أنه كان قد تم ضبطه قبلها بأربع وعشرين ساعة وبناء عليه فقد كلفنى اللواء/ أبو باشا بسرعة التوجه إلى سجن القلعة لاستجواب المذكور - وبالفعل وبعد أربع ساعات اعترف

المذكور بأن الشيخ الذهبى موجود فى شقة بأحد الشوارع الجانبية بشارع الهرم خلف صيدلية الجهاد المطلة على شارع الهرم نفسه .

وفى نفس الوقت كانت الحملات التفتيشية التى تقوم بالبحث فى الشقق المفروشة قد توصلت إلى معلومات تثير الاشتباه فى شقة بنفس المواصفات.

وبناء عليه فقد انتقلنا بالقوات اللازمة تحت إشراف اللواء / نبوى إسماعيل نائب وزير الداخلية فى هذا الوقت واللواء / حسن أبو باشا مدير إدارة مباحث أمن الدولة فى هذا الوقت - وقمنا بمداهمة الشقة حيث عثرنا على جثة الشيخ الذهبي ملقاه على أحد الأسرة مصابا بطلق نارى فى عينه اليسرى أصابت المخ وتسبب فى الوفاة .

وأسفرت التحقيقات عن أن الذى قتل الشيخ الذهبى هو ضابط الشرطة طارق عبد العليم ولهذا الضابط قصة يجدر أن نعرضها وهى :-

كان هناك أمر بضبط أحد عناصر جماعة طه السماوى بمدينة بورسعيد - وعندما توجهت القوة لضبطه وجدوا فى صحبته الضابط أحمد طارق عبد العليم وكان برتبة ملازم أول - وتبين من التحقيق عدم وجود علاقة تنظيمية لهذا الضابط بالمطلوب ضبطه من التنظيمات المتطرفة - غير أن هذه الحالة عرضت على السيد اللواء / نبوى إسماعيل نائب وزير الداخلية فأمر بنقله إلى مديرية أمن بنى سويف وإحالته للاستيداع والتحقيق معه بمعرفة إدارة التفتيش والذى أجرى تحقيقا أثبت فيه عدم وجود نشاط تنظيمى للمذكور وأنه فقط على علاقة صداقة بالشخص الذى كان مطلوبا ضبطه ، وبناء عليه أعيد إلى الخدمة غير أنه ألحق بالعمل بمديرية أمن بنى سويف ، الأمر الذى أصاب الضابط بحالة نفسية شديدة الإحباط . مما دفعه للبحث عن هذه الجماعات المتطرفة ، وفعلا تقابل مع بعض عناصر من تنظيم طه السماوى وعناصر أخرى من تنظيم التكفير والهجرة .

ولم يكن هذا الضابط ملتزما دينيا وكان على علاقة ببعض السيدات من سيئات السير والسلوك ونتيجة لاتصاله بأعضاء التنظيمات بدأ يواظب على

الصلاة إلى حد ما إلى أن قص روايته على أحد أعضاء تنظيم التكفير والهجرة وأفصح له بأنه يحس بظلم شديد نتيجة نقله إلى بنى سويف دون أن يرتكب ذنبا - قام عضو تنظيم التكفير والهجرة بشحنه وعمق فى وجدانه بأن مباحث أمن الدولة هى السبب فى إيذائه - وبعد عدة لقاءات نبتت فكرة فى ذهنه بأن يقوم بالانتقام من مباحث أمن الدولة وعرض الفكرة على عضو تنظيم التكفير والذى وافقه على ذلك واتفقوا على أن يعدوا العدة لنسف مقار مباحث أمن الدولة ببنى سويف وعندما بدأوا فى الاتصال ببعض تجار المواد المتفجرة لشراء كمية منها لاستخدامها ، وصلت معلومات لفرع مباحث أمن الدولة ببنى سويف باتصالاتهم - فقاموا بضبطهم وعرضهم على النيابة العامة وبعد استمرار التحقيق معهم لمدة أكثر من شهر تم الإفراج عنهما .

كان ذلك سببا قويا لدفع أحمد طارق عبد العليم للهروب من خدمة الشرطة ولم يعد أمامه من سبيل إلا الانخراط فى نشاط الجماعات الإرهابية وبالفعل انخرط فى سلك تنظيم التكفير والهجرة .

وقد عرضت قضية هذا الضابط لأوضح أمام الرأى العام أمرا هاما وهو أن القرارات الخاطئة التى اتخذت حيال هذا الضابط كانت هى السبب الرئيسى فى دفعه فى الانخراط فى نشاط الجماعات الإرهابية فإحساسه بالظلم نتيجة صدور قرار نائب وزير الداخلية بإحالته للاستيداع ونقله إلى بنى سويف كان هو العامل الرئيسى فى تغيير توجهاته الفكرية واتجاهه إلى العمل الإجرامى - والمعالجة السطحية لمشكلته عمقت فى نفسه مفهوم الظلم يسود هذه الدولة وبالتالى كان من السهل إقناعه بأن الدولة كافرة وأن الحاكم طاغوت ويلزم محاربته .

نعود إلى قصة المرحوم الشيخ الذهبى فبعد العثور على جثمانه استمرت الإجراءات كاملة إلى أن تم إحباط جميع مخططات الجماعة والقبض على جميع أفرادها ويجدر بنا أن نعرض خطط هذه الجماعة فى هذه المرحلة فنقول :

أولا : انفجار سينما سفنكس بالدقى

كلفوا اثنين من أعضاء التنظيم بوضع عبوة ناسفة فى سينما سفنكس بالدقى . انفجرت أثناء العرض وأصابت أكثر من خمسة وعشرين شخصا .

ثانيا : محاولة تفجير محطة أوتوبيس العتبة

وضعوا خطة تتضمن استهداف وضع عبوة ناسفة بمحطة أوتوبيس العتبة وبتوفيق من الله أمكن التوصل إلى الأعضاء المكلفين بهذه العملية وضبطهم قبل الشروع فى تنفيذ العملية .

ثالثا : التخطيط لنسف مقار مباحث أمن الدولة

كشفت التحقيقات أنهم قاموا بدراسة مقار الإدارة العامة لمباحث أمن الدولة وبعض فروعها بهدف الشروع فى نسفها - وتم ضبط الرسومات والأوراق التخطيطية التى تضمن هذه الخطط .

رابعا : الاعتداء على المنشقين منهم

قاموا بتنفيذ بعض عمليات الاعتداء على المنشقين منهم وقتل بعضهم وإصابة البعض الآخر - كما كشفت التحقيقات عن صدور فتوى من أمير الجماعة شكرى أحمد مصطفى تبيح قتل كل من انشق عن الجماعة بدعوى ارتداده عن الإسلام - وأنهم لذلك وضعوا الخطط اللازمة لتنفيذ مضمون هذه الفتوى وشاء القدر أن يتم ضبطهم قبل نجاحهم فى تنفيذ باقى مخططاتهم .

- قدمت القضية للمحاكمة العسكرية وحكم على شكرى أحمد مصطفى وماهر عبد العزيز بكرى ومحمد عبد المقصود السيد غازى وأحمد طارق عبد العليم - بالإعدام - كما صدرت أحكام على باقى أعضاء التنظيم بين الأشغال الشاقة المؤبدة والسجن سنة .

– كان من أكثر عناصر هذه الجماعة علما وتعمقا فى أفكار التكفير هو صفوت الشيخ حسن الزينى وكان يعتبر الداعية الأول للجماعة . وكان ذلك سببا فى دعوتنا للسيد الدكتور/ الأحمدى أبو النور فى أن يجرى معه حوارا – استمر لمدة طويلة تجاوزت أكثر من مائتى ساعة – وذلك بعد أن يسرنا لصفوت الزينى الحصول على جميع المراجع التى طلبها – وفى نهاية هذه اللقاءات اقتنع صفوت الزينى بخطأ أفكار هذه الجماعة وأعلن هو ذلك الأمر الذى ترتب عليه انهيار الجماعة وعدول الكثيرين من أعضائها عن هذه الأفكار – أما من رفض العدول عن هذا الفكر فبدأ فى البحث عن جماعات أخرى – وبالفعل انضم بعضهم للجماعات التى كانت موجودة على الساحة فى هذا الوقت مثل (المعتزلة شعوريا ، التوقف والتبين، حزب الله ، طه السماوى ، الفرماوى ....إلخ) – كما كانت بذرة تنظيم الجهاد من بعض الأفراد الذين أصروا على اعتناقهم لفكر التكفير والهجرة وطوروه إلى فكر الجهاد والتى أنبتت تنظيم الجهاد الأول ثم الثانى وكذلك تنظيم الجماعة الإسلامية ، والذى تبلور نشاطهم بعد ذلك فى تنظيم الجهاد الذى نجح فى اغتيال الرئيس السادات .